

01 | التعليق على صحيح البخاري كتاب المظالم | فضيلة الشيخ أد. سامي الصقير | 1 رجب 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين قال البخاري رحمه الله في صحيحه باب البار على الطرق اذا لم يتأنى بها. قال حدثنا عبد - 00:00:00

ابن مسلمة قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين رجل بطريق اشتد عليه العطش. بين ولا بينما عندك؟ وبين. طيب - 00:00:20

بين رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج. فإذا كلب يلهث يأكل الثراء من العطش. فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني - 00:00:43

نزل البئر فملا خفه ماء فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وانا لنا في البهائم لاجرا وقال في كل ذات كبد رطبة اجر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:01:04

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى باب البار على الطرق اذا لم يتأنى بها او يتأنى بها هذه الترجمة عقدها الامام البخاري رحمه الله ببيان حكم حفر البار - 00:01:24

في الطرق وانها جائزة اذا لم يحصل منها ضرر فان حصل منها ضرر فانه يكون من الظلم لكن اذا لم يحصل فيها ظرر ولا تعد فانها جائزة بل هي مندوبة لما فيها من المصلحة - 00:01:45

لاجل ان يستقي الناس منها فيسقون جوابهم وبهائمهم ثم ذكر الحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث الحديث - 00:02:05

وهذا الحديث يدل على ان سقي البهائم والاحسان اليها يؤجر عليه الانسان وانه من اسباب مغفرة الله مغفرة الله عز وجل للعبد. حتى ولو كان بهيمة ولو كان كلبا - 00:02:26

اكف في كل كبد رطبة اجر واما كان هذا الاجر في سقي البهائم والاحسان اليها فساقى بنى ادم ولا سيما المسلمين منهم والاحسان اليهم اعظم جزاء واجرا ولهذا ثبت في صحيح مسلم - 00:02:44

في الحديث القدسي ان الله عز وجل قال يا ابن ادم استطعمنك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمعك فلم تطعمه؟ اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. يا ابن ادم - 00:03:09

تم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدي فلان يعني طلب منك السقيا فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي فالاحسان الى المسلمين - 00:03:30

من اسباب المغفرة بل كل من كان معصوما فانه يحسن اليه وفيه اجر نعم حتى ولو كان مشركا او كافرا. ولهذا قال الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوك من - 00:03:50

دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المحسنين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوك من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - 00:04:13

وثبت في الحديث الصحيح في الصحيحين ان اسماء عند ابي بكر رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

ان امي انت وهي راغبة يعني في ان ترسلها وكانت مشركة افالها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صلي امك. نعم -

00:04:30

قال رحمه الله باب اماطة الاذى. وقال همام عن ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم يميط والاذى عن الطريق صدقة نعم يقول باب اماطة الاذى. الاذى كل ما يؤذى - 00:04:56

والاذى نوعان اذى حسي واذن معنوي الادب الحسي ما يؤذى الناس حسا كما كالذى يكون في طرقاتهم وفي اماكن جلوسهم ونحو ذلك من الاوساخ والقاذورات ونحوها وانا معنوي من يؤذيهم معنى - 00:05:17

فاما طته من الصدقة واما طة الاذى المعنوي اعظم ثوابا واجرا من اماطة الاذى الحسي فمن الاذى المعنوي فمن الاذى المعنوي البدع والمعاصي وما يكون وسيلة اليها فاما طتها اعني البدع والمعاصي والتحذير منها - 00:05:42

والتحذير من اربابها هذا من الصدقة فانت اذا امطت البدع وحذرت منها وبينت بطلانها فان هذا من اعظم الصدقة لانها تؤذى المسلمين في دينهم واذية الدين اعظم من اذية الدنيا - 00:06:14

قال باب اماطة الاذى وهذه الترجمة عقدها لبيان ان اماطة الاذى صدقة من الصدقات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تميط الاذى عن الطريق صدقة واما طة الاذى ايضا من الایمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله - 00:06:36

وعدناها اماطة الاذى عن الطريق ومناسبة هذا الحديث الباب ان اماطة الاذى من الاحسان الذي هو ضد الظلم المنهي عنه قال رحمه الله باب الغرفة والعلية والمشارة وغير المشارة - 00:07:01

في السطوح وغيرها قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عبيدة عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عنهم قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اعطام المدينة - 00:07:27

ثم قال هل ترون ما ارى؟ اني ارى موقع الفتنة خلال بيوتكم كموقع القطر نعم يقول باب الغرفة والعلية المشارة وغير المشارة في السطوح وغيرها اراد رحمه الله بهذه الترجمة بيان حكم الجلوس في الغرفة - 00:07:47

وما كان عاليا مشرفا او غير مشرف المشرف الذي يطلع على غيره وغير المشرف في السطوح وغيرها. ثم ذكر الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم آآ حدث اسامة قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اعطام المدينة. اطم اي على مكان مرتفع - 00:08:12

من اعطاء المدينة وهذا فيه دليل على الجواز اتخاذ الغرف العالية وغير العالية المشارة وغير المشارة اذا لم يحصل بسببيها اذية ولم يطلع على عورات المسلمين. وغير المسلمين - 00:08:35

فاما اطلع على العورات فان هذا ممنوع ويكون من ايش؟ من الظلم وثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام هل ترون ما ارى؟ موقع الفتنة خلال بيوتكم كموقع القطر. يعني المطر - 00:08:57

يعني انها الفتنة تنزل عليكم كما ينزل المطر على البيوت ان الفتنة ستنزل عليكم كما ينزل المطر على البيوت وقوله عليه الصلاة والسلام هنا آآ هل ترون ما اراه - 00:09:13

موقع الفتنة خلال بيوتكم كموقع القطر هذا فيه تحذير من الرسول صلى الله عليه وسلم لامته عن الفتنة. والفتنة جمع فتنه وهي كل ما يفتن المرء عن دينه ويقصده عنه - 00:09:36

الفتنة هي ما يصد عن شريعة الله الفتنة هي ما يصد عن شريعة الله اما لجهل يحول بينه وبين معرفة الشرع واما لهوى يحول بينه وبين اتباع الحق هذا هو تعريف الفتنة - 00:09:58

اما الفتنة جمع فتنه. وهي كل ما يصد عن شريعة الله اما لجهل يحول بينه وبين معرفة الشرع واما لهوى يحول بينه وبين اتباع الحق فهذا التعريف شامل للفتنتين. فتنه - 00:10:20

الشبهات وفتنة الشهوات والفتنة انواع كثيرة ولكنها تعود الى فتنتين شهوات وشبهات الشبهات فتنه الشبهات هي التباس الحق

بالباطل بحيث يرى الحق باطلًا والباطل حقاً الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - [00:10:44](#)

وهذه الفتنة فتن الشبهات تكون في العقائد كاهم البدع والضلال الذين عطلوا صفات الله عز وجل وكذلك ايضا من تعلق بغير الله يدعوه ويرجوه ويستغث به وينظر له ويتوكل عليه - [00:11:17](#)

الى غير ذلك هذا ايضا من الفتن. هذه فتن في العقائد اذا الفتنة قد تكون في العقيدة اما بتعطيل صفات الله عز وجل او تأويلاها وتأويلاها من التعطيل. او بالشرك بالله عز وجل - [00:11:46](#)

بدعاء غير الله وقد تكون الفتنة فتن الشبهات في العمل كالاقتتال لاجل الرئاسة او السلطة او ان يستحي دماء المسلمين او ان يكفر المسلمين. كل هذا من فتن الشبهات. النوع الثاني من الفتنة فتن الشهوات - [00:12:05](#)

والمراد الشهوة هنا الهوى المراد بالشهوة الهوا بحيث انه يعلم الحق ويخالفه في هو في نفسه وسوء في ارادته وقصده ولهذا في دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ارني الحق وارزقني اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه - [00:12:33](#)

في ارادة الحق حقا تزول الشبهة يعني فتن الشبهات وفي ان يرزقك الله اتباعا تزول فتن الشهوات فدروع فتن الشبهات تكون بالعلم النافع بالعلم النافع والعمل الصالح ودروع فتن الشهوات تكون بحسن الارادة - [00:13:03](#)

والقصد وكثرة العبادة والفتنة لابد ان تكون في كل زمان من موجدة في كل زمان من بعد بل وجدت في عهد في اواخر عهد الصحابة الى يومنا هذا وهي تتنوع ما بين فتن وهي تتنوع فقد تكون لبعض الناس شهوة وقد تكون لبعض الناس - [00:13:32](#) شو بها فهي داء لابد ان يصيب بعض الامة ولكن ما انزل الله تعالى داء الا انزل له دواء الفتنة لها ادوية تعالج بها قبل وقوعها وبعد وقوعها فهناك اسباب - [00:14:04](#)

فهناك اسباب ترفعها وهناك اسباب تدفعها قبل وقوعها وترفعها بعد وقوعها فمن ذلك من اسباب الوقاية من الفتنة اولا تقوى الله عز وجل فان التقوى اهم ما تتقى بها الفتنة - [00:14:29](#)

ويجتنب شرها وضررها قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال عز وجل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ثانيا من اسباب الوقاية من الفتنة لزوم الكتاب - [00:14:52](#)

والسنة والاعتصام بهما فان الاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم طريق العز والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا - [00:15:16](#)

وقال عز وجل ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ولهذا في حديث العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلی الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب - [00:15:39](#)

وذرفت منها العيون فقالوا يا رسول الله كأنها موعظة موعود فاوصنا ف قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة اولا بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - [00:15:56](#)

فعليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكوا بها واعضوا عليها بالنواخذ واياكم ومحدثات الامور. اذا التمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلی الله عليه وسلم من اعظم ما تتقى به الفتنة - [00:16:20](#)

ولهذا قال الامام مالك رحمه الله السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وغرق السنة سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركبها نجا ومن تركها هلك - [00:16:41](#)

فالواجب عند الفتنة ان يحرص الانسان على اتباع الكتاب والسنة وان يحكم الكتاب والسنة فيما يأتي وما يذر في جميع شؤونه فان ذلك من اسباب عصمه من شرها ويلائها ثالثا من اسباب الوقاية من الفتنة لزوم جماعة المسلمين - [00:17:05](#)

والبعد عن التفرق والاختلاف فان الفرق شر والجماعة رحمة لان الجماعة يحصل بها قوة لحمة المسلمين وهببهم ووحدتهم ويحصل بينهم التعاون على البر والتقوى رابعا من اسباب الوقاية من الفتنة الرفق والانابة وعدم العجلة - [00:17:33](#)

والتأمل في عواقب الامور وفي نتائجها فيتألم الانسان ولا يتعجل لان لا يحصل الزلل والوقوع في الانحراف والخلل ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه انها ستكون امور مشتبهات فعليكم بالتأم - [00:18:11](#)

يقول ستكون امور مشتبهات فعليكم بالتأدة فانك ان تكون تابعا في الخير
خير لك من ان تكون رأسا - [00:18:39](#)

الشر خامسا من اسباب الوقاية من الفتن الاخذ عن العلماء الراسخين والائمة المحققين وان يترك الاخذ عن المتعالمين والصغرى
الناشئين في طلب العلم فالبركة تكون مع الاكابر وهم العلماء الذين رسخت اقدامهم - [00:18:57](#)

وطالت مدة تحصيلهم واصبح لهم آاماًة ومكانة في الامة بما اتاهم الله عز وجل من العلم والحكمة والانارة والتأني والنظر في
عواقب الامور قال الله عز وجل اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - [00:19:32](#)

ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم يعني يستخرجونه بفكthem وارائهم السديدة ومن المعلوم ان
كبر السن له اثر في التأمل والنظر لان الشباب يكون عنده صبوة ويكون عنده - [00:19:59](#)

الى غير ذلك ومنها ايضا الالتفاف حول ولادة الامر. ان يلزم ولادة امره والا يخرج عن امرتهم وعن رأيهم وعن مشورتهم ومنها من اسباب
الوقاية اللجوء الى الله عز وجل - [00:20:23](#)

وعاده ان يجنبه او يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يكثر من التعوذ بالله عز وجل من مظللات الفتن ومتى اقبل على
الله عز وجل ودعاه ورجاه فان الله تعالى يجيب دعوته. اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا - [00:20:43](#)

فليستجيبوا لي ولبيهمنوا بي لعلهم يرشدون. اذا ابتلي وافتتن بشيء من فتن الشبهات او الشهوات فليلجمأ الى الله عز وجل ان يقيه
وان يخلصه من هذه الفتنة ومنها ايضا الاكثار من الاعمال الصالحة - [00:21:10](#)

الاعمال الصالحة من صلاة وصيام وصدقة وذكر وغيرها من اعظم اسباب التي تقي الانسان من الفتن ولها دليل
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - [00:21:31](#)

والله تبارك وتعالى لا يخيب عبده الذي لجأ اليه بالاعمال الصالحة وبالدعاء والرجاء قال رحمة الله حدثنا يحيى ابن نعيم حدثنا طویل.
هنا. نوجهه لنؤديه ان شاء الله [النسيان بمعنى الترك](#) - [00:21:56](#)

هذا منفي عن الله عز وجل بمعنى الترك نفس الله فنسىهم يعني هذه تركوا الله فتركهم اما النسيان الذي بمعنى الذهول هذا منفعة لله
عز وجل صفة النسيان عموما كتبت لله عز وجل - [00:23:01](#)

في مقابل من يفعل ذلك مثل المكر والكيد اما اه النسيان بمعنى الذهول فهو من صفات النقص حتى في الانسان يعني في الادمي
الذى ينسى كثير النسيان وكثير الغفلة صفة نقص. نعم - [00:23:32](#)